[نها٤٦ ب] وقد تكون قرينة الاستعارة معانى متآخذة كالتى فى قوله(١):

وصاعقة من نصله ينكفى بها على أروس الأقران خمس سحائب

فإنه لما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة من نصل سيفه ، ثم قال على أروس الأقران ، ثم قال خمس سحائب فذكر أنامل اليد ، وجعل ذلك كله قرينة على ما أراد .

القسم الثانى : الاستعارة المصرح بها التخييلية : وهى أن تذكر مشبهاً به فى موضع مشبه وهمى ، مقدراً(٢) مشابهته للمذكور ، كما إذا شبهت المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نقاع وضرار ولا بقيا على ذى فضيلة ولا مرحوم ، فيأخذ الوهم فى تصويرها بصورة السبع ويخترع لها ما له من جوارح ، ثم تطلق عليه اسمها قائلا : أنياب المنية أو مخالب المنية الشبيهة بالسبع قد تشبث بفلان . أو كما إذا شبهت الحال الدالة على

---

(١) البيت للبحترى ديوانه جـ ١ ص١٧٩ ، المثل السائر جـ ٢ ص١٠٤ ، المفتاح ص٣٧٥ ، نهاية الإيجاز ص١٨٤ ، معاهد التنصيص جـ ٢ ص١٣١ ، دلائل الإعجاز ص ٢٩٩ ، الطراز جـ ١ ص ٢٣١ ، وعقود الجمان جـ ٢ ص ٤٩ ، ورواية الديوان :

وصاعقة من كفه ينكفى بها على أروس الأعداء خمس سحائب

« من نصله : أى من نصل سيف الممدوح ، وقوله : « تنكفى بها » من انكفأ أى انقلب ، والباء للتعدية ، والمعنى : رب نار من حد سيفه يقلبها على أروس الأقران خمس سحائب : أى أنامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب : أى تصبها على أكفائه فى الحرب فتهلكهم بها ، ولما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة ، وبين أنها من نصل سيفه ، ثم قال « على أروس الأقران » ثم قال «خمس» فذكر العدد الذى هو عدد الأنامل ، فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل . (شرح السعد جـ ٤ ص ١٠٣) . (٢) فى س : مقدر .